Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# أبو تمّام في مدح المعتضد بالله

سبق التعريف بالشاعر منذ قليل، وأمّا الممدوح فهو الخليفة العبّاسيّ أحمد بن طلحة بن جعفر (المتوكل) (٢٤٢ هـ / ٨٥٧ م - ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م). أظهر بسالةً ودرايةً في حروبه مع الزنج والأعراب، وهو في سنّ الشباب. كان شجاعًا، ذا عزم، مهيبًا عند أصحابه يتّقون سطوته، ويكفّون عن الظلم خوفًا منه، وكان عارفًا بالأدب، موصوفًا بالحلم إلّا في مواضع الشّدّة. قال ابن دحية: «هو أحد رجال بني العباس الخمسة، أقام العدل، وبذل المال، وأصلح الحال».

وفيما يلي أبيات من قصيدة قالها أبو تمام في مدحه.

★ ★ ★

إلى قُطُبِ ٱلدُّنيا ٱلَّذي لو بِفَضْلِهِ ... مَدَحْتُ بَنِي ٱلدُّنيا كَفَتْهُمْ فَضَائِلُه

مَنِ ٱلبأْسُ والمَعْروفُ والجُودُ والتُّقى ... عِيالٌ عليهِ رِزقُهُنَّ شَمائِلُه

هُوَ ٱلبَحْرُ مِن أَيِّ ٱلنَّواحي أَتَيْتَهُ ... فَلُجَّتُهُ ٱلمَعْرُوفُ وٱلجُودُ ساحِلُه

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتَّى لَوَ ٱنَّهُ ... ثَناها لِقَبْضٍ لم تُطِعْهُ أَنامِلُه

وَلَو لم يَكُنْ في كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ ... لَجادَ بها فَلْيَتَّقِ ٱللهَ سائِلُه